وبـــمـــا[١] قـــد أرى بـــه حـــيَّ صـــدقٍ
كـامـلـي الـعـيـش نِـعـمـةً وشـبـابـا
وحـســانـاً، جـواريـاً، خَـفِـراتٍ[٢]،
حـافـظـاتٍ عـنـد الـهـوى الأحـسـابـا
لا يُـكَـثِّـرْنَ فـي الـحـديـث، ولا يـتـ
ـبعنَ، ينعَقْنَ[٣] بالبِهام[٤]، الظِّرابا[٥]
طـيّـبـاتِ الأردان[٦] والـنّـشـر[٧]، عِـيـنـاً،
كَـمَـهـا[٨] الـرّمـل، بُـدَّنـاً[٩]، أتـرابـا
إذ فـؤادي يـهـوى[١٠] الـرّبـابَ ويأبى، الدّهـ
ـرَ حـتـى الـمـمـات، يـنـسـى الـرّبـابـا
ضـربـتْ دونـيَ الـحـجـابَ، وقـالـتْ
فـي خـفـاءٍ، فـمـا عـيـيـتُ[١١] جـوابـا:
قـد تـنـكَّـرْتَ لـلـصـديـق، وأظْـهَـرْ
تَ لـنـا الـيـومَ هِـجـرَةً واجـتـنـابـا
قـلـتُ: لا بَـلْ عَـداكِ واشٍ فـأصْـبـحْـ
ـتِ نَـواراً[١٢] مـا تـقـبـلـيـنَ عـتـابـا

ستر الليل

[الطويل]

وآخـر عـهـدي بـالـرّبـاب مـقـالُـهـا:
ألـسـتَ تَـرى مَـن حـولَـنـا؟ فَـتـرَقّـبـا

---

(١) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ٢٢١.
(٢) خفرات: حييّات.
(٣) ينعقن: يزجرن الأغنام بصوت مرتفع.
(٤) البهام: صغار الأغنام.
(٥) الظراب، المفردة ظرب: الروابي الصغيرة.
(٦) الأردان، الواحد رُدْن: أصل الكُمّ.
(٧) النشر: الرائحة الطيبة.
(٨) المهاة: الظبية.
(٩) بدناً: سماناً.
(١٠) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢١. ويهوى: يعشق.
(١١) عيي: حار في الجواب ولم يستطع النطق.
(١٢) النوار: المرأة النفور من الريبة.

مـن الـضّـوْء، والـسُّـمَّـارُ[١] فـيـهـم مُـكـذِّبٌ،
جـريءٌ عـلـيـنـا أن يـقـولَ فـيـكـذبـا
فـقـلـتُ لـهـا: فـي الـلَّـه والـلَّـيـلِ سـاتـرٌ،
فلا تشعَبي[٢] إنْ تُسألي العُرف[٣] مَشعبا[٤]
فـصَـدّتْ[٥] وقـالـت: بـل تُـريـد فـضـيـحـتـي،
فـأحـبِـبْ إلـى قـلـبـي بـهـا مُـتَـغَـضِّـبـا!
وبـاتَـتْ تُـفـاتِـيـنـي[٦] لَـعـوبٌ، كـأنَّـهـا
مـهـاةٌ[٧] تُـراعـي بـالـصّـرائـم[٨] ربـربـا[٩]
فـلـمَّـا تَـقَـضَّـى الـلَّـيـلُ، إلَّا أقـلَّـه،
وأعـنَـقَ[١٠] تـالـي[١١] نـجـمـه، فـتـصـوّبـا[١٢]
وقـالـتْ تـكـفَّـتْ: حـان مـن عـيـن كـاشـح[١٣]
هُـبـوبٌ، وأخـشـى الـصّـبـحَ أن يـتـصَـوّبـا
فـجـئـتُ مَـجـوداً بـالـكـرى[١٤] بـات سـرجُـه
وسـاداً لـه، يـنـحـاشُ[١٥] أن يـتـقَـلّـبـا
فـقـلـتُ لـه: أسـرجْ، نُـوائـلْ[١٦]، فـقـد بـدا
تـبـاشـيـرُ مـعـروفٍ مـن الـصّـبـح أشـهـبـا
فـأصـبـحـتُ مـن دار الـرّبـاب بـبـلـدةٍ
بـعـيـدٍ، ولـو أحـبـبـتُ أن أتَـقَـرّبـا

---

(١) السُّمَّار: الساهرون.
(٢) تشعبي: تمنعي.
(٣) العُرف: المعروف.
(٤) المشعب: الطريق المتفرّع.
(٥) صدّت: تمنّعت.
(٦) تفاتيني: تغالبني في الفتوّة.
(٧) المهاة: البقرة الوحشيّة.
(٨) الصرائم: موضع بالبادية.
(٩) الربرب: القطيع من بقر الوحش.
(١٠) أعنق: أسرع.
(١١) التالي: الباقي.
(١٢) تصوّب: مال للمغيب.
(١٣) الكاشح: الذي يُضمر العداوة.
(١٤) مجوداً بالكرى: يغلبه النعاس، ويقصد بذلك غلامه.
(١٥) ينحاش: ينكمش على نفسه.
(١٦) نوائل: نلجأ إلى ديارنا.